الفصل الثاني: أهداف السياسة التعليمية ونتائجها

المبحث الأول: أهداف السياسة التعليمية.

I. أهداف السياسية التعليمية الفرنسية:

الأسس التي انتهجتها السياسية الفرنسية لمحو الشخصية القومية بغرض إدماجها ثقافيا ،ويمكن أن نلخص هذه الأسس في النقاط الثلاث الآتية:

1. التنصير
2. الفرنسة
3. الإدماج
4. القضاء على اللغة العربية.

أ. التنصير:

ونعني بالتنصير محاولة إخراج الجزائريين من دينهم الإسلامي لكي يصبحوا مسيحيين يحملون عقيدة المحتل لبلادهم، وهذا يعني إحلال الديانة الإسلامية في الجزائر حتى فيها مقوم من مقومات الشخصية الجزائرية ألا وهو الإسلام.[1]

وبالعودة إلى بعض الدراسات نجدها تشير إلى أن رجال الدين الفرنسيين هم منصرون لكن الرد عنهم بالقول أن البشرى كثير ما تكون سارة ، وإذا عدنا إلى المصدر الفعل أبشر ، بشر أي أخبر وإذا ما قلنا التبشير كثيرا ما يخطر في البال الدعوة إلى الإسلام والرحمة، وهي من أهم صفات الرسول صلى الله عليه وسلم، وهذا لن ينطبق أبدا على الجملة التي تزعمها الصليبية الأوربية التي تهدف إلى الاستيلاء على الأرض وتصبح تابعة لها، وهذا ما قامت به فرنسا في الجزائر، ومهمة هؤلاء الرجال هي الجوسسة وغيرها من الصفات السيئة .

ولقد صرحت مجموعة من الشخصيات العسكرية والدينية الفرنسية بأن احتلال الجزائر وحده لا يكفي فينبغي دمج الجزائريين في المجتمع الفرنسي من ناحية.وتنصيرهم من ناحية أخرى، ولقد اعتمدوا مجموعة من الوسائل من اجل تحديد أهدافهم البشرية.

1)الأهداف:

وهنا يمكننا ذكر الأهداف التي أراد المنصرون، ومن ورائهم الاستعمار الفرنسي بلوغها من خلال فتح المدارس وجلب الأطفال إليها، وهي ترمي غلى:

أ. القضاء على الدين الإسلامي، واللغة العربية لاعتبارها العائق أمام عملية التنصير، اعتبر الفرنسيون أن الدين الإسلامي، وإيمان الجزائريين العميق بتعاليمه وبمحمد خاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم أهم عقبة في وجه رجال الدين المسيحيين ومنهم من نشر المسيحية بين المسلمين في هذه البلاد بكيفية واسعة.

ونتيجة لرغبة رجال الدين المسيحيين في التقليل من تأثير الدين الإسلامي في نفوس الجزائريين في منطقة "القبائل"، ومن ذلك احتجاج الكاردينال (لافيجري) على السلطات الاحتلال عندما سمحت لسكان "جرجرة" بأداء فريضة الحج، بعد رفع الحواجز عن ذلك سنة (1293ه-1876 م) إذ منعوا من زيارة البقاع المقدسة.[1]

[1] رابح تركي، التعليم القومي والشخصية الوطنية (1931-1956) الشركة الوطنية الجزائر 1975، ص 107.

و من خلال هذه الدراسات نلاحظ أن رجال الدين المسيحي اضطهدوا الدين الإسلامي للأسباب التالية:

1 - أن الدين الإسلامي هو الينبوع الذي يستمد منه الجزائريون دوافع ثورتهم ضد الاحتلال كما أنه مصدر قوتهم في إعادة الكرة كلما هزموا.

2 - أن الدين الإسلامي هو الركيزة الإنسانية للمسلمين حيث تمكنوا من تحطيم العديد من من الحملات التنصيرية بالجزائر خاصة في مناطق معينة ألا و هي القبائل مثلا.[2]

3 - و نستنتج من هذه الدراسة أن مبادئ الإسلام السمحة وقفت عائقا في وجه الاستعمار الفكري التنصيري، مما استوجب على السلطات الاستعمارية الفرنسية استحداث قوانين تتضاد مع فكر رجال الدين المسيحي ،لكون هؤلاء الرجال يريدون منذ دخولهم الجزائر أن لا تبقى فيها ديانتان لأن ديانة المستعمر هي النصـــرانية فلابد من بقائها و زوال الإسلام ألا يتفانى هذا ما تدعوا إليه المنظمات السائدة آنذاك إلى ما يعرف بحرية المعتقد و الدين.[3]

و قد تعرض الدين الإسلامي أو الشعور العقائدي الجزائري لعمليات استفزازية فأهان الفرنسيون ديننا، و حولوا المساجد إلى كنائس و مستشفيات، و ملاجئ و ألحقوا الأوقاف بالإدارة الفرنسية ،و جعلوا المقابر طرقات عمومية.[4]

و هي التي أيقظت رجال الدين الإسلامي و حملوا لواء المبادئ الإسلامية عبر ربوع الوطن.

ب. إحياء الكنيسة الإفريقية التي اندثرت من الفتح الإسلامي عن طريق التنصير و إعادة المسيحية.

نتساءل دوما من الغرض من إنشاء رجال الدين المسيحي لمدارس التعليم للأطفال الجزائريين، و اليوم إذا عدنا إلى الدراسات قام المؤرخون و على رأسهم خديجة بقطاش و الطاهر علي و غيرهم .

-الهدف الأول من إنشاء فرنسا للمدارس هو التنصير حيث عقدوا آمالهم كلها على الأطفال الذين يجلبونهم إلى المدارس بقصد أن يجعلوا منهم رجالا يفتخرون بهذا الدين — رجال الدين المسيحيين- كما يقول الكاردينال (لافيجري) هذا سقف لم يترك مناسبة أو فرصة تمر دون أن يوصي أتباعه بأن يعلمـــوا أطفال الجـــزائر تـــاريخ الدين و الكنيسة الإفريقية.[5]

-و بالعودة إلى قرارات و المراسيم التي أصدرتها الحكومة الفرنسية تهدف كثيرا إلى تصفية أملاك الأحباس في المساجد و المساكن و المعاهد و غيرها. كما جاء في قرار سبتمبر (1246 هـــ 8 سبتمبر 1830 م) و كذا قرار (1275 هـــ - 30 أكتوبر 1858 م) و غيرها، و نتيجة لهذا التصرف الاستعماري أغلقت السلطات الفرنسية الكثير من المساجد و الزوايا و حولت الكثير منها إلى مستودعات و ثكنات و كنائس .[6]

ج.التنصير الذاتي هدف من أهداف التعليم التبشيري:

---

[1] محمد طاهر وعلى، التعليم البشري في الجزائر (1830-1962)، منشورات دحلب الجزائر 1937 ص 67،68 .

[2] نفس المرجع،ص68، 69.

[3] عبد القادر حلوش، سياسة فرنسا القلمية في الجزائر،ط2 ، دار الأمة،الجزائر،1999 ،ص67.

[4] عبد القادر حلوش، المرجع السابق،ص67.

[5] محمد الطاهر و علي ،المرجع السابق ،ص72 – 73.

[6] بشير بلاح ،تاريخ الجزائر المعاصر (1830 -1885م)،ج1 ،دار المعرفة،الجزائر،2006م،

-نعني بالتنصير الذاتي أن عمل المتنصرون الجزائريون الذين اقتنعوا اقتناعا تاما بنشر الدعوة النصـــرانية بين أهلـــهم و ذويهم حتى يسيروا على نهجهم. [1]

و نستنتج من هذا التعريف على أن التنصير الذاتي الغاية منه هو إنشاء مجموعة من الشبان المقتنعين بالنصرانية،حاملين و لواء النصرانية ففي الوقت الذي تصفي منه الثورة الخونة الفساوسة، فإن المسيحية ستبقى حية بواسطتهم.

II. أهداف سياسة التعليم العربي الحر:

كما لاحظنا سابقا أن الاستعمار الفرنسي و إدارته في الجزائر عندما أدخلت نظامها التعليمي اعتمدت مجموعة من الوسائل لنشره و ذلك وفق أهداف محددة (فرنسة- تنصير- إدماج) لكن المقابل أن الشعب الجزائري رفض هذه السياسة لأنها تهدف إلى القضاء على الهوية الجزائرية العربية المسلمة، فسطرت قلة من الجزائريين و على رأسهم جمعية العلماء المسلمين مجموعة من الأهداف المحاربة لهذه السياسة الفرنسية ،و كما أن هذا يظهر في مطالب الحركة الوطنية و تبدأ حركة المحافظين إلى غاية حزب الشعب أي ما بين (1318 هـــ/1359 هـــ)(1900 م/1940م).

أ -أهداف جمعية العلماء المسلمين من سياسة التعليم العربي الحر:

إن نشأة جمعية العلماء المسلمين و دورهـــا البارز الـــذي جاء نتاجا لأوضـــاع الجـــزائر السياسية و الاقتصادية ،و الاجتماعية، و الثقافية المزرية و خاصة المجال الثقافي الذي تميز بانتشار الأمية في الوسط الجزائري ،و انتشار البدع و الخرافات و غيرها فوضعت جمعية العلماء مجموعة من الأهداف تتمثل فيما يلي:

-جمع طائفة العلماء للتعاون على نصح و إرشاد الأمة لما فيه خير و منفعة للدين و الدنيا.

-إحياء الشخصية العربية و الإسلامية الجزائرية التي حاول الاستعمار طمسها و ذلك بعد عدة وسائل و كذلك التصدي لدعاة الفرنسية و الإدماج.

-إظهار التمايز و الاختلاف بين الجزائريين كأمة ذات تاريخ و حضارة و انتماء عربي إسلامي و بين فرنسا كأمة منفصلة بعيدة كل البعد عن الشعب الجزائري. [2]

-محاربة البدع والخرافات وتنقية الدين الإسلامي وذلك مما علق به طوال فترة الاحتلال المظلمة [3]، وذلك بالعودة إلى القرآن والسنة [4] محاربة الآفات الاجتماعية كالخمر والميسر، والبطالة وكل ما هو خارج عن الشرع.

-فصل الدين عن الدولة أسوة بالدين المسيحي واليهود اللذين كانا غير خاضعين لتسيير الدولة.

-وأخير الهدف غير المعلن، والمتمثل في السعي إلى الاستقلال لأن جمعية العلماء ترى العمل السياسي، سيؤدي بها إلى الموت قبل أن تثمر مجهداتها ولأن الدعاية تتمثل في عودة الشخصية الجزائرية ثم الاستقلال

ولقد تمكنت الجمعية من تحقيق بعض أهدافها كمحاربة الجهل بإنشاء مائتي مدرسة كان يعمل بها اربعة ألاف مدرس، ويتلقى بها خمسون ألف تلميذ العلم ، ونشر فروعها من أـــنحاء الجزائر، رغم أنها لقيت حرب من أـــباع شيوخ

---

[1] محمد الطاهر و علي ،المرجع السابق ،ص73.

[2] عمادار البعث ،قسنطينة،الجزائر،1991م،ص141.ر قليل،ملحمة الجزائر الجديدة،ج1، ط1 ،

[3] عار قليل، المرجع السابق ص 141 .

[4] محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ترجمة نجيب عباد وصالح المثلوثي موفم للنشر الجزائر 2006 م ص 120.

الطرقية الذين رأو في مدارسها خطرا على مراكزهم ونفوذهم، كما تصدت الجمعية أيضا لدعاة الفرنسية والإدماج.
وهذا رد (ابن باديس) عن (فرحات عباس)[1] عندما أنكس وجود الأمة الجزائرية:
"إننا نحن فتشنا في صحف التاريخ، وفتشنا في الحالة الحاضرة، فوجدنا الأمة الجزائرية المسلمة موجودة، كما تكونت ووجدت كل أمم الدنيا، وهذه الأمة الجزائرية الإسلامية ليست فرنسا ولن تستطيع أ، تصير فرنسا ولو أرادت"[2]
فيا سبق ذكرنا مجموعة من الأهداف بصفة عامة فيما يلي سنقدم مجموعة من الآراء حول الأهداف وهي.

1. ابن باديس: في سنة (1354ه-1935 م)قال : إن الغرض من تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائر هو محاربة الخرافات والشعوذة التي تمكنت البلاد بسبب الطرقية والطرقيين[3].
2. فرحات عباس : يرى أن برنامج الجمعية يتلخص في الرجوع إلى العربية والإسلام ومحاربة أصحاب الزوايا الطرقيين المتواطئين مع الاستعمار وتكوين إطارات الثقافة العربية.
3. الإدارة الفرنسية : في سنة (1360ه-1941 م) قالت: إن هدف الجمعية يتمثل في تجديد الإسلام وتطهيره من الخرافات التي ألصقها به شيوخ الزرايا وتطوير التعليم الديني والثقافة العربية.
4. جوزيف ديبا رمي: سنة (351ه-1932م)رأى الأهداف الخاصة بالجمعية تتمثل في أهمية اللغة القرآن، والرجوع إلى الثقافة الإسلامية القديمة وجعل المغرب العربي كقلعة للعبقرية الشرقية في وجه الغرب وتنقية وتبسيط الدين الإسلامي.[4]

وفي الأخير يمكن حصر برنامج الجمعية في هدفين:
أولا: ويمكن وضعها في النقاط التالية:

1. تصفية الإسلام مما علق به من الشوائب.
2. محاربة جهود الزوايا.
3. إحياء اللغة العربية ، ومعالم التاريخ القومي والإسلامي.
4. إنشاء المدارس والمساجد الحرة، وغيرها من المراكز الثقافية.
5. فصل الدين عن الدولة.
6. توعية وتثقيف الشعب الجزائري.
7. محاربة الآفات الاجتماعية بكل أنواعها.
8. الوقوف ضد محاولة مسخ الشخصية الجزائرية ومحو معالمها التاريخية.

---

[1] عمار قليل، المرجع السابق 141 .142 .

[2] عبد الكريم بو الصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1954) ط1 دار البعث، الجزائر (1401 ه-1981) ص 106

3 نفس المرجع، ص 107 .

[4] نفس المرجع ص.107.

ثانيا: هدف سياسي يمثل في استرجاع استقلال الجزائر وتكوين دولة عربية إسلامية[1] .

ومما سبق يتضح لنا أن جمعية العلماء المسلمين حددت أهدافها وفق للدين واللغة العربية والاستقلال:

ب. أهداف السياسة التعليمية للتعليم العربي الحر من خلال الأحزاب الأخرى:

1.أهداف الشبان الجزائرية بقيادة الأمير خالد:

يمكننا استنباط أهداف الشبان الجزائريين من التعليم العرب من خلال مطالبهم وعرائضهم وهي كما يلي:

1. تطبيق القانون المتعلق بالتعليم العام الإجباري على الأهالي مع حرية التعليم.
2. حرية الصحافة والجمعيات.
3. تطبيق مبدأ فصل الدين عن الدولة
4. إنشاء المدارس[2].

2.أهداف فيدرالية نواب مسلمين الجزائر بقيادة بن التهامي:

هذه الفيدرالية اهتمت بالجانب السياسي إلا أنها نادت بتنمية الثقافة والتعليم المهني للأهالي، وتطبيق القوانين الاجتماعية في الجزائر.[3]

3.أهداف نجم الشمال الإفريقي:

ويمكننا هنا أيضا استنباط أهداف النجم من برنامجه: بحيث تنص المادة الثالثة على: أن هدف الجمعية هو الدفاع عن مصالح مسلمين شمال إفريقيا المالية، والأخلاقية والاجتماعية، وهدفها أيضا التثقيف الاجتماعي والسياسي لجميع أعضائها".

ونلخص أهدافها فيما يلي :

أ -تطبيق قانون التعليم الإجباري دون أي تميز على الجزائريين و منحهم حرية التعليم .

ب -حرية الصحافة و تكوين الجمعيات.

ج -تطبيق قانون فصل الكنيسة عن الدولة على الدين الإسلامي.

د -تطبيق القوانين الاجتماعية و العمالية على الأهالي.

ي -المساواة في الحقوق السياسية و الثقافية مع الفرنسيين الموجودين في الجزائر.

ه -تأمين التعليم و الارتقاء به إلى كافة الدرجات العلمية.

و -إنشاء مدارس للتعليم العربي.

أ -اللغة العربية هي اللغة الرسمية للبلاد.

ب -التعليم مجاني و إلزامي في جميع مراحله، و باللغة العربية .[4]

---

1 أبو القاسم سعد الله, المرجع السابق ص 108 .

2 أحمد الخطيب حزب الشعب الجزائري، ج1 المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ، 1986 م ص 61.62 .

3نفسه ص83 ،84.

4 أحمد الخطيب، المرجه السابق،صفحات 153،154،155،156.

في الحقيقة النجم لم يستطع تحقيق جميع مطالبه و أهدافه لأن الإدارة الفرنسية ضيقت عليه و على نشاطاته.

2. أهداف حزب الشعب :

كان أبرز أهداف هذا الحزب "تأليف حكومة شعبية، و مجلس نيابي،و احترام حقوق الأمة الجزائرية، و بث اللغة العربية ،و احترام الدين الإسلامي.

و لقد تضمن برنامج الحزب ما يلي:

1 -تطوير التعليم باللغتين العربية و الفرنسية.

2 -جعل التعليم العربي إجباري لجميع الأهالي،و لمختلف الدرجات.

3 -الشروع الفوري في انجاز المؤسسات التعليمية و تخصيص اعتمادات مالية لهذه المشروعات التعليمية. [1]

4 -تحديد قسم هام من الميزانية العامة المخصصة للجزائر لتحقيق مخطط منهجي للتعليم الابتدائي و الثانوي، و العالي في العملات الثلاثة.

5 -الزيادة في مبالغ المنح للمسلمين ، و مراعاة العدالة في توزيعها حسب الاستحقاق.

6 -حث المسلمين على الإقبال على التعليم الحر، و تشجيعه ماديا لكونه يعوض بعض التعليم الرسمي، في كثير من المراكز.

حزب الشعب رغم اهتمامه بمجال التعليم و ما يحيط به إلا أنه لم يستطع تحقيق أهدافه التي صاغها في برامجه.

و الأخير لقد عرضنا مجموعة من الأهداف التي لكل حزب أو حركة ظهرت في المجال ما بين (1318 هـ/1359هـ) (1900 م/1940م) ، و أغلبها اهتمت بالمجال السياسي على حساب المجالات الأخرى ،رغم أنها ساهمت و لو بقليل في تنشيط المجال الثقافي، لكن يعود كل الفضل إلى الحركة الإصلاحية التي قادتها جمعية العلماء المسلمين، و أيضا حزب الشعب في المحافظة على الهوية العربية الإسلامية. [2]

1 نفسه ،صفحات 296،297،298.

2 أحمد الخطيب ،نفس المرجع،صفحات 296،297،298.

المبحث الثاني : نتائج السياسة التعليمية:

I. نتائج السياسة التعليمية في الجزائر:

1 – التعليم العربي الحر:

أ سلبية :

1 –قامت فرنسا بالاستيلاء على مصادر التمويل من أوقاف و خزينة الدولة، و التصرف في العقارات المساجد، الزوايا، و حتى الأضرحة و القباب ،و الجبانات بالهدم ة الإلغاء أو إنشاء الساحات و الطرقات ، أو تحويلها إلى كنائس ،ثكنات، مخازن و لم تقم بتمويل المدارس بل قامت بمحاربة التعليم العربي الحر بكل وسيلة متاحة لها.

2 –الدور السلبي للزوايا ، و ذلك للبدع التي أحدثها في الدين و الخرافات التي ينشرها إتباعها بسبب أفكارهم المحدودة الضيقة ،بالإضافة إلى العمل على فساد الأخلاق في بعض الاحتفالات و المناسبات و التعـــامل مع فرنسا ، و دخولها في اتفاقات معها و هذا يعني التأثر بالسياسة و بالتالي فقدانها لسلطتها و انصراف الشعب عنها.

3 –ضآلة وتأخر تعليم المرأة الجزائرية ففي عام (1353 ه–1934 م) لم يكن سوى 43 مدرسة تضم 172 فصلا تحتوي على 5 ألاف فتاة وبذلك تعليم الفتاة متأخرا على تعليم الفتى, وكان لا يسمح للفتاة بالتعليم في المدارس الفرنسية لاعتبارها عنصرا مهما للحفاظ على الشخصية الجزائرية الإسلامية[1] .

4 –اعتماد طريقة الحفظ التقليدية والتلقين في بعض المراكز الثقافية والتعليمية كالكتاتيب والمساجد تؤدي إلى طلبة غير قادرين على البحث الاستنتاج، والاستكشاف، فهي طريقة تقليدية عميقة.[2]

5 –اختفاء النخبة التقليدية بسبب النفي او الهجرة وغيرها، وبالتالي خسارة الجزائر لمجموعة من العلماء، والمعلمين الذين كان لهم دور في المحافظة على الهوية العربية الإسلامية الجزائرية، ومحاولة فرنسا إرغام بعض الأغنياء على التخلف سهوا [3]. ومن تبقى من هذه النخبة في الجزائر لم يقوموا بالتصدي للاستعمار ونشر النهضة و لم يغامروا في تحدي الاستعمار لضراوته، وحقده على العربية، والإسلام[4].

6 –إصدار القوانين لعرقلة التعليم كقانون " الأندجينا" الذي وقف عقبة في وجه الطلبة الجزائريين بمنعهم من التنقل من مكان لأخر إلا برخصة أو غيرها، وقانون سنة (1322ه–1904م) الذي يمنع فتح أية مدرسة قرآنية وإذا فتحت يمنع التدريب بها ما يخص تاريخ الجزائر وجغرافيتها.[5]

ب – ايجابية

1 – سياسة التضييق على التعليم العربي الحر أدت بالطلبة الجزائريين بالهجرة نحو الإقطار الإسلامية للتعلم في جامع الزيتونة، والقرويين، والأزهر الشريف، والجامعات الإسلامية الأخرى، وبعد عودتهم قاموا بجهود لإنعاش الحركة الثقافية.

---

[1] ناهد ابراهيم دسوقي دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشأه المعارف بالإسكندرية مصر 2001 م ص 80 .

[2] أبو القاسم سعد الله. المرجع السابق ج3 ، ص 58 .

[3] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق ص 58.

[4] عبد المالك مرتاض مجلة الثقافة ع 5 ص 109

[5] عمار عمورة. الجزائر بوابة التاريخ (ما قبل التاريخ إلى 1962) الجزائر خاصة ج2 دار الموضة الجزائر 2006 م ص 312.

2 - بروز نخبة تقليدية محافظة على دينها الإسلامي واللغة العربية بعد ما حاول الاستعمار القضاء عليها، ومن هؤلاء المصلحين المحافظين نذكر الشيخ، عبد القادر المجاوي، والشيخ عبد الحليم بن سماية.. ولقد تخرجت على أيديهم مجموعة من المدرسين والأئمة والوعاظ من بينهم الشيخ عبد الحميد بن باديس وزميله الشيخ البشير الإبراهيمي[1] .

3 - الدور الايجابي للزوايا والمتمثل في نشر الإسلام رغم مضايقات المستعمر والمحافظة على إيمان للشعب الجزائري طيلة الاحتلال الفرنسي، وبالإضافة إلى محاربتها التي تقصدت فرنسا نشرها في أرجاء الوطن الجزائري وذلك بتعليم الناشئين وتأسيس المؤسسات القرآنية.[2]

2 - التعليم الفرنسي :

أ سلبية:

1 -السياسة التي اتبعتها فرنسا من هدم وتحويل، وفرض اللغة الفرنسية ومحاربة التعليم العربي الحر، والتفقير ...أدت إلى هجرة العلماء والمعلمين، ومقاطعة التعليم الفرنسي.[3]

2 الاهتمام بتعليم الأوربيين، وتهميش الجزائريين، وذلك بفرض الفرنسية كلغة رسمية في المدارس الموجهة للفرنسيين، وكذلك الموجهة لتعليم الجزائريين بالإضافة إلى وضع برنامج متكامل للأوربيين مقارنة مع الجزائريين.

3 فقدان المثقفين الجزائريين الاتصال بماضيهم نتيجة لفقدانهم مكتباتهم، ومدارسهم بلغتهم وبالتالي أنضرت التربية عموما[4].

4 تشويه تاريخ الجزائر، وتكوين فئة من الجزائريين تنكرت لعروبتها واندمجت في الحضارة الفرنسية، وتجنست بالجنسية الفرنسية، ودافعت عنها [5].بالإضافة إلى أن متخرجيها كبحث طموحاتهم، واكتفائهم بالشهادة الابتدائية من أبناء الجزائريين[6]

وبالتالي انخفاض العدد في المستويات الأخرى.

ارتفاع نسبة الأمية في الجزائر فبعد الحرب العالمية الأولى فكانت 9% من الجزائريين يعرفون القراءة والكتابة وأكثر من 90% لا يجيدون ذلك إلى غاية عام (1373ه-1954 م) معاداة وعدم رضا وتقبل المكاتب العربية، والمستوطنين لتعليم الجزائريين ودليل ذلك تضييق الخناق على المعلمين والتلاميذ وعدم صرف الميزانية المخصصة لتعليم الجزائريين، وعدم استفادة التلاميذ من المنح بالإضافة إلى فرض الضرائب الضخمة لكي لا يستطيع الأهالي دفع مستحقات التعليم لأبنائهم في المدارس الفرنسية.

---

[1] عمارة عمورة، المربع نفسه ج2 .ص 317.

[2] مقران يسلي . الحركة الدينية والاصلاحية في منطقة القبائل (1920-1945) ب.ط. دار الامل الجزائر 2006 م:ص 98-99-100 .

[3] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ج3 المرجع السابق ص 283، 286 .

[4] أبو القاسم سعد الله الحركة الوطنية.

[5] عمار عمورة ج2 المرجع السابق ، ص 316 .

[6] عبد الله حمادي، الحركة الطلابية الجزائرية المنشورات الثقافية ايديولوجية(1871-1962) ط2 منشورات الملحق الوطني للمجاهد، الجزائر 1995 ،ص 22.

ب – الايجابية:

أ. فشل السياسات التي اتبعتها فرنسا من تنصير وفرنسة وإدماج، وتخص منطقة القبائل التي بدل فصلها ودمجها في المجتمع الفرنسي تمسكت وتشبثت أكثر بالدين الإسلامي اللغة العربية، وهذا ما أكده (شارل روبير أجيرون) في كتابة تاريخ الجزائر المعاصر، وغيره بقوله أن السياسة الفرنسية فشلت حيث جعلت شعب القبائل مسلما وعربته[1]

ب. تكوين نخبة جزائر به مثقفة ثقافة فرنسية والذين ساهم بعضهم في ظهور الحركة الوطنية ومنهم: الأمير خالد حفيد الأمير عبد القادر والشريف بن حبليس وبن التهامي، وبن جلول وفرحات عباس....

ت. أغلب المتخرجين من المدارس الفرنسية نشطوا في الصحافة والطب والمحاماة والتعليم ، كما أنهم دخلوا في المجال السياسي.

ث. الانتقال من النضال العسكري إلى النضال السياسي كالأمير خالد وفرحات عباس وكان من النتائج الايجابية للتعليم الحر، والتعليم الفرنسي نمو السياسي فأدى ذلك إلى ظهور:

أ. مجموعة من الصحف والمجلات سواء باللغة العربية مثل الأحياء (1325ه-1907م) التي أنشأها المستشرقة الفرنسية(جان ديرايو أو جمانة رياض) والفاروق (1321-1323)/(1913-1915) التي أصدرها (عمر بن قدور) زذو الفقار (1331-1332)/(1913-1915) التي أصدرها (عمر راسم) وغيرها[2] وباللغة المزدوجة نجد مثلا الإقدام التي أسسها الأمير خالد في (1339-1342ه) (سبتمبر 1929-مارس 1923) وغيرهما، الملاحظ أن هذه الصحف والمجلات لم تستمر طويلا[3] وذلك لأسباب مختلفة مادية رديئة المحتوى وضغط الادارة الفرنسية وغلقها في أغلب الأحيان ورغم أن هذه الصحف تنوع محتواها من سياسة واقتصاد وثقافة ودين ....الخ.

ب. تأسيس الجمعيات، ونذكر على سبيل المثال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة (1350ه-1931) وجمعية الوفاق سنة (1348- 1929) وجمعية علماء سنة (1351-12 سيتمبر 1932م)...الخ.

ت. تكوين الأحزاب ودخول الجزائريين في المعترك السياسي ومن أبرز الأحزاب نذكر نجم شمال إفريقيا (1345ه-مارس1926م) وحزب الشعب (1356ه مارس 1937م) وغيرهما.

ث. إنشاء وتكوين النوادي كنادي الترقي (1346-1927) وفرق الكشافة فكانت أول فرقة تدعى "المخلود بمدينة مليانة " ثم قام هذه الأخير قائد ورائد الحركة الكشفية بالجزائر بتوحيد الفرق الكشفية وأسس جامعة الكشافة الإسلامية (1356-1937م)[4].

---

[1] شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر ص 109. 108 .

[2] محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1930 صفحات 38،36،30،29

[3] نفس المرجع ص 48، 50، 52.

[4] محمد ناصر، المرجع السابق ص 135،127 .